مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 1، مارس 2023
ص: 191 - 205 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

تعددية أصوات الشخصيات في رواية زنقة الطليان لبومدين بلكبير

The Characters' Polyphony in Boumediene Belkabir's novel Zanqat Etaliane

سعاد وهابي[1] * / عقيلة بالي محجوبي[2]
Souad Ouahabi[1] / Akila Bali Mahdjoubi[2]
مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب،
جامعة محمد لمين دباغين- سطيف/ الجزائر
Mohamed Lamine Debaghine Setif2 University (Algeria)
So.ouahabi@univ-setif2.dz [1] / Bm.akila@yahoo.fr [2]

تاريخ الإرسال: 2022/08/02	تاريخ القبول: 2022/12/07	تاريخ النشر: 2023/03/02

ملخص البحث

يناقش هذا المقال أحد أبرز العناصر التجريبية التي احتفت بها الرواية الجزائرية المعاصرة، والمتمثل في تعددية الأصوات، نظرا لمساهمته في انزياح الرواية عن النمط التقليدي الجامد من خلال كسره لهيمنة الصوت الأحادي الذي يشكل أحد سمات السرد الروائي الكلاسيكي، فنجدها تتمرد على سلطة الراوي العليم منفتحة على تعدد الشخصيات وتباين منظوراتها الأيديولوجية واختلاف أنماط وعيها، وبناءً على هذا سنقف عند أصل المصطلح ومفهومه ومدى مساهمته في توضيح الرؤية التي تحملها رواية زنقة الطليان لبومدين بلكبير.

الكلمات المفتاح: رواية جزائرية، تعدد أصوات، حداثة، زنقة الطليان، بومدين بلكبير.

Abstract:

This article deals with one of the most prominent empirical elements that the contemporary Algerian novel celebrated, represented by the plurality of voices. Due to its contribution to the novel's departure from the traditional rigid pattern by breaking the dominance of the monophonic voice that constitutes one of the features of the classic narratives. So we find it rebelling against the authority of the knowledgeable narrator open to The multiplicity of personalities, their varying ideological perspectives, and their different patterns of consciousness. Based on this, we will stop at the origin and concept of the term and the extent of its contribution to clarifying the vision of Boumediene Belkabir's novel Zanqat Al-Italian.

Keyword: Algerian novel, polyphony, modernity, Italian alley, Boumediene Belkabir.

* سعاد وهابي So.ouahabi@univ-setif2.dz

مقدمة:

قطعت جهود الروائيين الجزائريين أشواطا كبيرة في مجال النهوض بالخطاب الروائي الجزائري وتطويره للارتقاء به إلى المصاف العالمية، وذلك من خلال ولوجهم عوالم الحداثة ومتاهات التجريب، وبما أن الرواية تعد "الجنس الوحيد الذي يوجد في صيرورة وما يزال غير مكتمل"[1]، الأمر الذي أتاح للرواية الجزائرية استيعاب مختلف التقنيات الفنية المحدثة، وتقديمها بمنظور جديد بغية تخطي الشكل الروائي الكلاسيكي القديم، وكسر رتابته، وسعيا للاختلاف، وإنتاج نصوص متميزة ومتفردة بأفكارها وأساليبها ورؤاها.

ونظرا لسعي الروائي الجزائري الملح لتصوير البرامج الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية، ارتأى مساءلة جملة من الفنيات التي تفي بالغرض وتحقق المطلوب، فرأى في تقنية تعدد الأصوات وسيلة؛ وتعد هذه التقنية الأكثر شيوعا في الخطاب الروائي التجريبي الجزائري، والتي تمنح لشخصيات الرواية الحرية والديمقراطية في التعبير عن رؤاها ومنظوراتها ومواقفها الجدلية وطروحاتها الفكرية كونها" تتمتع باستقلالية نسبية عن سلطة المؤلف، وذلك بفعل المسافة الجمالية التي يخلقها الروائي بينه وبين شخوصه. ولا تعني –بطبيعة الحال-هذه الاستقلالية أن الشخصية تقع خارج خطة المؤلف، بل تعتبر جزءا من استراتيجية المؤلف، التي تهيئ الشخصية سلفاً لمثل هذه الحرية النسبية"[2].

ومن الروائيين المعاصرين الذين جسدوا هذه التقنية في رواياتهم، نجد الروائي الجزائري بومدين بلكبير في روايته" زنقة الطليان" الصادرة في طبعتها الأولى سنة 2021عن منشورات ضفاف والاختلاف، والذي انطلق فيها من الواقع بمحمولاته الأيديولوجية، والتي تحددت معالمها عبر عدد هائل من الشخصيات باختلاف أعمارها وأجناسها ورؤاها وأفكارها، وعليه نطرح الأسئلة الآتية: ما مفهوم تعدد الأصوات؟ وكيف تجلى في رواية زنقة الطليان؟

أولا-الرواية البوليفونية/ المتعددة الأصوات:

البوليفونية(Polyphonie/Polyphony)، أو تعدد الأصوات من المصطلحات المتداولة بشكل كبير في الدارسات والأبحاث المختلفة، ومصطلح تعدد صوتي " استعارة استعملها دارسو الكلام وقد أخذوها من مجال الموسيقى حيث يعني التناسق القائم بين الأصوات (أو المقامات الموسيقية المختلفة في النغم الواحد)"[3].

ويعدّ الناقد الروسي ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtin) أول من توصل إلى هذا النمط من التفكير الفني من خلال دراسته لروايات دوستويفسكي في مؤلفه " شعرية دوستويفسكي"، الروائي الذي انهارت على يده القوالب الأدبية التي وجدت في تاريخ الرواية الأوربية، والتي كانت تقوم على أساس المركزية اللغوية، والصوت الأحادي، ف"هو خالق الرواية المتعددة الأصوات polyphone لقد أوجد صنفاً روائياً جديداً بصورة جوهرية"[4].

فالمبدأ الجوهري الذي تقوم على أساسه النصوص الروائية من منظور باختين هو التعدد الصوتي أو ما يسميه أيضا بالحوارية، ويقصد به احتفاظ الشخصيات "بنوع من الاستقلال في التعبير، ويترتب عن هذا

الاستقلال، اتباع رؤى ووجهات نظر الشخصيات لمنطق حواري، يفقد من خلاله النص الروائي نبرته الأحادية"[5]، كما يعرفها أيضا "إن الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حواري على نطاق واسع وبين جميع عناصر البنية الروائية، توجد دائما علاقات حوارية، أي إن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجهة البعض الاخر مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الالحان في عمل موسيقي counterpoint"[6].

وهذه التعددية في أصوات الشخصيات تكون دوما مصحوبة بتعددية أيديولوجية؛ ذلك أنّ " المتكلم في الرواية هو دائما، وبدرجات مختلفة، منتج إيديولوجيا وكلماته هي دائما عينة إيديولوجية (Idéologéne)"[7]، وهي بهذا" مختلفة أيما اختلاف عن الرواية المنولوجية الأحادية الراوي والموقف، واللغة، والأسلوب، والمنظور، وذلك بوجود تعددية حوارية حقيقية على مستوى السراد، والصيغ، والشخصيات، والقراء، والمواقف الإيديولوجية"[8].

وتتحدد الرواية البوليفونية عند أوسبنسكي(Uspenski) وفقا لمجموعة من الشروط:

"1-عندما تتواجد عدة منظورات مستقلة داخل العمل.

2-يجب أن ينتمي المنظور مباشرة إلى شخصية ما من الشخصيات المشتركة في الحدث. أي بعبارة أخرى، ألاّ يكون موقفا إيديولوجيا مجردا من خارج كيان الشخصيات النفسي.

3-أن يتضح التعدد المبرز على المستوى الأيديولوجي فقط، ويبرز ذلك في الطريقة التي تقيم بها الشخصية العالم المحيط بها"[9].

بمعنى أن الرواية البوليفونية أو المتعددة الأصوات لا يمكن أن تتحقق إلاّ إذا تعددت فيها الرؤى الأيديولوجية.

ثانيا-الشخصية وتعدديتها في رواية زنقة الطليان لبومدين بلكبير:

تعتبر الشخصية من العناصر الأساسية في البناء السردي ولاسيما في الرواية، حيث اتخذت مكانة بارزة في طريقة الاشتغال عليها في الرواية الحداثية من خلال تخلص هذه الأخيرة من هيمنة الراوي العليم ومنح الحرية الكاملة لكل شخصية في التعبير عن نفسها، وقد اختلفت المنظورات في التعاطي مع مفهوم الشخصية وتحليلها ووصفها فنيا، ومن بينها منظور ميخائيل باختين الذي يقول "فليس الوجود المعطى للشخصية، ولا صورتها المعدة بصرامة هو ما يجب الكشف عنه وتحديده وإنما وعي البطل وإدراكه لذاته، أو بعبارة أخرى: كلمته الأخيرة حول العالم وحول نفسه"[10].

انطلقت الأحداث في الرواية من فضاء واقعي، وهو حي زنقة الطليان، هذا الحي الذي يعدّ رمزا للوطن الذي يعيش أفراده ضحية للفساد السياسي والظلم الاجتماعي، الناتج عن إهمال السياسيين وأصحاب النفوذ للمصالح العامة والإهتمام بالمصالح الشخصية، وقد ضمّن الروائي هذا الفضاء عددا كبيرا من الشخصيات والأصوات المتصارعة، متخلصا من المنطق الأحادي، والراوي العارف بكل شيء، وهي على النحو الآتي:

1-دلال سعيدي، المرأة الرمز لخيبات الحياة: وهي البطلة الرئيسية والمحورية، الفاعلة والمؤثرة في الرواية، امرأة في الأربعينيات من العمر، تنحدر من منطقة السوارخ، وتقيم في إحدى بنايات زنقة الطليان المتهالكة والآيلة إلى الانهيار، والمناسبة لحالتها الاجتماعية وظروفها المادية، موظفة بمكتب التوثيق، تعيش على ذكريات الماضي المليء بالخيبات والانكسارات، وخيبة الحاضر المأسوي.

لقد كانت أولى المآسي التي عاشتها في سن الطفولة هو تعرضها للتحرش الجنسي من قبل المراقب العام في المدرسة الإكمالية، تقول مسترجعة الذكرى الصادمة "عاد بي ذلك العنوان إلى ذكرى مؤلمة كأنّها حدثت الآن، استعاد عقلي المراقب العام في المدرسة، ذاك الوحش المسمّى: سي محذب محمد فوزي، انتهك براءتي وأغرقني حتى الرأس في بالوعة العار الآسن. بسبب ما فعله معي أصبحت أمقت نفسي، شعرت بأن جسدي ملوّث ومدنّس، بتّ أتفادى الاقتراب من زملائي في الدراسة، بتُّ وحيدة، ومنذ ذلك الوقت تلاشت ثقتي بنفسي وبمن هم حولي، بتّ أمقتّ كل الناس"[11]، وهو الفعل الذي ترك بداخلها تشوها نفسيا، ومن علامات هذا التشوه مقتها الشديد لرشيد العفريت لأنه يذكّرها بالمراقب العام وإن كان لا يوجد بينهما أي شبه، والأشدّ من هذا كرهها للزواج وفكرة الأمومة فهي تقول"كان هاجس داخلي يحدّثني بأنّه ليس لديّ ابن، كما لم أعد أتذكر إن كنت أمًا في مرحلة ما، هل فقدت عقلي؟ ولم أعد أتذكر أي شيء عن حياتي السّابقة أم أنّني لا أرغب في التفكير بالأمر برمته، لا أرغب بتاتًا في تذكر الماضي، نار مستعرة في داخلي، تلك الذّكريات بمثابة موس يخترق لحمي ويصل إلى حد العظم"[12]، لتواصل سرد جراحاتها قائلة "أنا واحدة من النساء القلائل جداً، لم يرغبن في إنجاب الأطفال، بدأت أشك في الأمر، وبدأت أتساءل ثم أدركت أن ذلك ناتج عن الضغط الذي تعرضت له بعد أن جاءني دم الحيض أوّل مرة في طفولتي وما تعرضت له لاحقا في الإكمالية على يد المراقب العام، وما تلاها من أحداث ليلة الدخلة"[13].

ونتيجة للقهر والمعاملة السيئة التي تلقتها من قبل الزوج وأهله قررت الانفصال عنه، بالإضافة إلى تخلي أهلها عنها، كل هذه الأحداث جعلتها تنتقل من مدينة السوارخ التابعة لولاية الطارف إلى لا بلاص دارم لعلها تحظى بحياة أجمل غير مدركة ما سيحدث لها، صحيح أنها تحصلت على منزل بثمن بخس وعلى وظيفة بطريقة سهلة، غير أنها فشلت في الحفاظ عليها وفشلت في إقامة علاقة عاطفية، نظرا للسلبية التي تتمتع بها، في البداية حاولت التقرب من الشاب يعقوب عله ينسيها المرارات التي عاشتها مع زوجها السابق، لكنه لم يبد أي اهتمام بها ولا بمحاولاتها ، وبعد أن باءت محاولاتها مع الشاب يعقوب بالفشل لم تستسلم أمام هذه الخيبة وحوّلت أنظارها إلى جلال الجورناليست صاحب الشخصية الفذّة مستعينة بطقوس السحر والشعوذة للحصول عليه، مما يوحي بتقويضها لكافة القيم الأخلاقية والدينية، وما يثبت لنا أكثر انهيار المبادئ عندها، ممارستها للرذيلة مع رب عملها جمال حياهم مقابل بعض الهدايا والأموال وغض الطرف عن تأخراتها المستمرة في القدوم إلى العمل، لينتهي بها المطاف إلى طردها بطريقة مهينة من العمل من طرف وحيد بن جمال حياهم بعد وفاة والده وتآمر العمّال عليها.

كما نجدها تقف موقفا محايدا إزاء قرار الترحيل والهدم، كل هذا يفرض علينا تصنيفها في خانة البطل السلبي، لا نقول إنها لم تحاول التغيير من وضعها الاجتماعي، غير أن اجتهاداتها في التغيير كانت بطرق غير مشروعة، الأمر الذي يجعلها شخصية سلبية وإن كانت سلبية مقبولة لأنها كانت" دافعا لإثارة انفعالنا وثورتنا على الأوضاع والظروف المشابهة والتي يمكن أن تحدث لأي منا، فهي في هذه الحالة تكون سبيلا للوعي وتنبها للتأمل في واقع الإنسان يدفعه إلى تغيير هذا الواقع"[14].

فتوالي الخيبات بداية بالاغتصاب ثم قهر الزوج وعدم تقبلها فكرة الأمومة، وبعدها الفشل في إقامة علاقة عاطفية تكسر شيئا من وحدتها من لامبالاة الشاب يعقوب إلى القبض على جلال الجورناليست والزج به في السجن، ثم الطرد من العمل، وطردهم من سكناتهم لتجد نفسها في الشوارع بلا مأوى، كانت هذه الأحداث كافية لأن تفقد صوابها وتدفع بها إلى الجنون" فأنا لست بحالة جيّدة، هزمت بالضربة القاضية في صراعي مع الحياة والزّمن"[15].

2-جلال الجورناليست، الصوت الوطني الحالم بالتغيير: من الشخصيات البارزة والمساهمة في سيرورة الأحداث، مثقف يشتغل مهنة الصحافة، قدمته في البداية دلال سعيدي مفصحة للقارئ من الأول عن رؤيته وأفكاره النضالية في سبيل البسطاء المهمشين وإسعادهم، والوقوف في وجه الظالمين ف"شخصيته تأسر كل من يعرفه أو يدنو منه، على الرّغم من المسحة السّاخرة حول شفتيه. ملامح وجهه تشي بأنّ عقله قلق ومشغول على الدّوام، كأنّه يحمل العالم بأكمله فوق كاهله. ورغم كل ذلك، كان يستقبل الحياة بوجه ضاحك، متهكمًا وناقداً بطرفه المعهود"[16].

ليتحدث هو عن حياته وعن الجحيم الذي عاشه بسبب زواج لم يرض به من رجاء قايدي، المرأة التي تكبره سنا، فهو يعتبر نفسه ضحية زواج من دون حب، غير أنه لا ينكر تقصيره وإهماله لها ولأطفاله قائلا" لا أنفي، فقد كنت أعربد مع أصدقائي في حانات خنشلة، مستمتعًا بأجواء الشرب والموسيقى اللّذيذة، تاركاً رجاء مع الأولاد في البيت يقتلهم البرد في ليالي الشّتاء الطويلة، كانت تنفخ في النّار طوال الليل لينعم أطفالنا بالدفء وينامون بعمق"[17]، ولكن على الرغم من السلبيات التي يتصف بها من عربدات وتقصيرات لأسرته واضطرابه العقدي الإيماني، إلاّ أنّه يظل من خيرة أبناء ساكني لا بلاص دارم، فهو يمثل نموذج البطل الإيجابي الساعي للتغيير، المفعم بالطموح والتحدي، والمعارض لقرارات رئيس البلدية ناجي مسعودان ورجل الأعمال الانتهازي حمة طُلبي المتمثلة في طرد وترحيل سكان زنقة الطليان، وتهديم بناياتهم وتحويلها إلى محلاّت تجارية خدمة للسيّاح القادمين من كل حدب وصوب.

فوعيه التام بمخططات ودسائس ناجي مسعودان ومعاونيه، وحسّه الجماعي أو ما يسمى عند لوسيان غولدمان برؤية العالم، دفعا به إلى القيام بكل ما في وسعه للتصدي لهذا القرار الجائر دون خشية على مصيره فهو لا يخشى في الحق لومة لائم" إنسان منفلت من القيود وقلق ومتذمر وشرس وساخط على الظّلم، وعارم وفوضوي وشكاك ومجنون وصاخب وحنون وحالم، لا أرض تثنيه أو سماء توقفه عن تحقيق ما يؤمن به. من

خيرة ساكنة زنقة الطّليان وألطفهم لغة وأسلوباً وتواصلاً مع الناس...ومن أشرسهم في الحق، انتقادا للسّلطات وإبداء للمواقف"[18]؛ حيث انتهج العديد من الاستراتيجيات والطرق لتوعية سكان زنقة الطليان حتى لا يقعوا فريسة للسياسيين، ويتجاوزوا الخوف المسيطر عليهم جراء القرار، فراح يوزع الصحف المتناولة لموضوع التهديم قصد توعية الناس اجتماعيا وسياسيا وتنبيههم للنوايا الخبيثة لناجي مسعودان وحمة الطلبي، وحثهم على مقاومتهم، كما قام بإعداد برنامجا إذاعيا" مخُ الهدرة" عبر إذاعة عنابة الجهوية، ناقلا انشغالات سكان زنقة الطليان والذي كان له تأثير عميق في نفوسهم، إلى جانب إجرائه للعديد من المناقشات في مقهى ثلاثة وعشرين وفي بيته وحتى في الملهى الليلي مع ثلة من الشباب الواعيين، بالإضافة إلى تمنيه بتحويل البنايات المهجورة إلى فضاءات للفن والثقافة والتسلية؛ أي بمعنى آخر أنه استغل مهنته في الإعلام والصحافة لغرض نبيل والذي" ينم عن الشعور الذاتي بحب الوطن والتفاني في تطويره والعمل على جعله في الموقع الذي يحقق الرفاه والعيش الكريم لكافة أفراده ويؤدي إلى سيادة روح التعاونية والتسامح بينهم من أجل ديمومة الوضع"[19].

غير أنّ هذا النضال والمواجهة للمسؤولين الفاسدين، كلّفه حياته لوحده بشكل فجائعي تراجيدي؛ حيث تمّ اعتقاله والزجّ به في السجن، وفي هذا الصدد يقول نونو لارتيست" أُوقف جلال بعد عودته من العمل، قرب البناية التي يقيم بها في زنقة الطّليان. في الحقيقة كنت أنا من كشف أمره، من خلال مجموعة من التقارير، كتبتها عنه وعن تحركاته المشبوهة، وأودعتها قبل أشهر لدى قسم الاستعلام في السونترال لتكليف من يستكمل متابعته"[20]، ليتعرض داخل السجن إلى العنف اللفظي والجسدي ويقرر الدخول في إضراب عن الطعام، وكل هذا لم يمنعه من مواصلة نضاله مخاطبا القاضي بعد اتهامه بتكوين جماعة أشرار والتحريض على العنف "أنا شخص يحبُّ وطنه، أنا صحفي ومن حقي انتقاد رئيس البلدية سي ناجي مسعودان وكشف فساده مع رجل الأعمال حمّة طلبي، وممارسة الرقابة المواطنية عليه"[21]، ومع هذا تم قمع صوت الحق، بالحكم عليه بسنة في السجن، وغرامة مالية قدرها مئة ألف دينار، ليموت في نهاية المطاف جائعا مضربا عن الطعام.

3-فيصل بونخلة، الرؤية الساخرة في انتقاد السلطة: يعتبر هو الآخر من الشخصيات التي تملك رغبة جامحة في التغيير واهتماما شديدا بشؤون ساكنة لا بلاص دارم إلى جانب صديقه جلال الجورناليست، كان يعقد رفقة جلال مختلف النقاشات لمنع البارونات الجائرة من ترحيل ساكني زنقة الطليان متخذا من الأسلوب الساخر المتنفس الوحيد للتعبير عن معارضة القرار الصادر من طرف ناجي مسعودان وحمّة طلبي؛ وتعدّ" السخرية إحدى الفنيات التي يوظفها الكاتب لنقد الواقع وذلك حين يشعر بالتوتر والضيق تجاه تناقضات الحياة، وعيوب المجتمع، مما يولّد فيه الشعور بالاحتقار والدونية تجاه الآخر، فيستعمل الأسلوب الساخر لإضحاك القارئ، وهدفه هو التغيير والتنفيس عن الحسرة المكبوتة"[22]، فنتيجة التهميش والإقصاء الذي طال سكان زنقة الطليان، وماخلفته من شعور باليأس وخيبات الأمل اللاّمتناهية، راح فيصل بونخلة برؤية ساخرة من أشكال السياسيين رئيس البلدية ناجي مسعودان ورجل الأعمال حمّة طلبي، ذوي البطون والمؤخرات المكورة، ينتقد قرارهم في تهديم بنايات زنقة الطليان يقول" ها هو حمّة طلبي، الجبري طلع عليه النّهار، وفاق

وأصبح بقدرة قادر رجل أعمال كبير، هذا الكائن الهلامي المكوّر البطن أشبه بالزّواحف من ذوات الدّم البارد، يرغب في الاستيلاء وأخذ بيوت النّاس قهراً"[23].

ففي كل مناقشة مع جلال لا ينثني عن السخرية والاستهزاء بحمة طلبي، فها هو يسأل جلال" هل حمّة طلبي يمتلك مؤخرة؟ فشكله الدائري والمكور قد يعفيه من وجودها"[24]، ليجاريه جلال في السخرية قائلا" لعله كله مؤخرة. وهو الآن يتغوط في زنقة الطليان، غائطه لوث المكان ورائحته خنقت المدينة بأكملها"[25].

أمّا عن ناجي مسعودان السياسي الفاسد المتسلط والخادم لمصالحه الشخصية دون أخذ بعين الاعتبار الطبقات الهشّة والفئات المحرومة فيسخر منه قائلا" لا تنس سي مسعودان، القادم من عين قشرة. يشعرني بالقرف، خصوصاً عندما يرتدي بذلة النصف كم مع ربطة العنق التي تكشف عن مرفقيه المحدودبين، كما تكشف تلك البذلة، أيضا، أنه يشترك في ارتدائها مثله مثل كل الانتهازيين والمتحزبين والسّياسيين والطّماعين والسّراقين والذين هم على شاكلتهم في استعدادهم لبيع أعراضهم وأوطانهم من أجل بضعة دنانير أو مصالح ضيّقة أو منافع عابرة أو مطامع خاصة أو مطامح مقيتة، لا شرف ولا ضمائر لهؤلاء ولا وفاء لهم تجاه بلدهم"[26].

غير أنّ هذا الشعور الجماعي، والوقوف لصالح المقهورين الضعفاء لم يمنعه من السقوط في أنانيته ونزعته الفردانية التي تتجلى في عدم مساندته والوقوف مع جلال الجورناليست بعد القبض عليه، تاركا إياه يدفع وحده ثمن اختلافه، ولهذا لم تخرج نقاشاتهم بنتيجة إيجابية ونجاح كل من حمّة طلبي وناجي مسعودان في الافتكاك من مبتغاهم.

4-نونو لارتيست، الصوت الأناني وطغيان النزعة الفردانية: وهو من الشخصيات الفاعلة في تحريك الأحداث وتصاعدها، أحد ساكني المدينة العتيقة الجدد، فنان مغني وموسيقار، عميل سري لمصالح ورجالات الأمن، مواليا للسياسيين ناجي مسعودان وحمّة طلبي، يحدّث جلال عن مسيرته الفنية وعن معاناته ومعاناة الفنان في الجزائر للتمويه وعدم كشف أمره يقول "إيه يا جلال يا جاري العزيز .. الفنّان يعاني بحق ومعاناته تختلف عن معاناة النّاس العاديين، فهو يعرف، ومن يعرف يتألم أكثر ممن لا يعرف"[27]، ليواصل حديثه قائلا" أمضيت معظم سنواتي الخمس عشرة الأولى في العمل في الغناء للمساعدة في سداد ديون والدي. لم تكن حياتي سهلة والموسيقى كانت واحدة من الوسائل التي استخدمتها للترفيه عن التفس. بدأت كتابة الأغاني بعمر صغير جداً وتحديداً عندما كنت في الثّانية عشرة. لما أنهيت دراستي الثّانوية، غادرت عنّابة إلى فرنسا بحثاً عن وظيفة، خاطرت بالذهاب إلى باريس وعملت لفترة في المطاعم والحانات ومصانع عجلات السيارات"[28].

فما عاشه من متاعب ومصاعب واجهته في مختلف مراحل حياته ولّدت لديه مشاعر الأنانية وإقصاء الآخر المحروم والمغلوب على أمره، فراح يتواطئ مع السلطة ضدّهم، عبر التجسس على نشاطات جلال الجورناليست يقول " كنت أسمعهم في المقهى ينتقدون انتقادًا ساخراً السَّيّد رئيس البلدية ويتظاهرون بأنّهم يفقهون في كلّ شيء ويأخذ كل واحد فيهم دوره في انتقاد مشاريع وممارسات سي ناجي مسعودان وحمّة طلبي

وكأنّهم وحدهم المخولون بإصلاح العالم"[29]، ليقرّ بأنه السبب الرئيسي في اعتقال جلال الجورناليست بالكشف عن أمره والتبليغ، فبسببه تبعثرت الأحلام وتشتت العقول وسيطر الخوف على نفوس سكان لا بلاص دارم.

5-ناجي الرجلة، القهر الإجتماعي والاسترجال المكره: وهي من الشخصيات الثانوية، نجاة أو كما تفضّل اسم ناجي الرجلة، امرأة مسحوقة اجتماعيا، تعيش على هامش الحياة، دفعت بها مرارات الحياة وقهرها إلى التخلّي عن أنوثتها الليّنة، والتوجه نحو الاسترجال والخشونة، تصفها دلال سعيدي" كانت نجاة، أو بالأحرى ناجي الرّجلة كما يطلق عليها سكان المدينة العتيقة، والتي لا يجرؤ أيّ أحد على مناداتها "نجاة". تسند ظهرها إلى جدار بين مطعم الجمال ومحلّ بقالة، وطاولة علب السّجائر والحلويات والفول السوداني غير بعيدة عنها، من لم يسبق وأن عرفها، يعتقد أنها رجل، ملامحها رجالية ودوما ما ترتدي قميصا فضفاضاً بعض الشيء حتّى تخفي صدرها كآخر علامة بقيت تدلّ على أنوثتها المسروقة. كانت ترتدي دوماً ملابس الرّجال، وقصة شعرها ذكورية، ونبرة صوتها خشنة مثلهم"[30].

وإن كنّا نحن نعتبر أن استرجال المرأة وتشبهها بالرجال ينمّ عن ضعف الوازع الديني، وضعف الشخصية، إلّا أنّه يبقى بالنسبة لنجاة وسيلة لمواجهة الذئاب البشرية، حيث وجدت نفسها بلا مأوى يحميها ولا عائلة تستأنس بها بعدما طردتها زوجة والدها تقول "كنت أحياناً لا أتوفر على عشاء ليلة. خمس عشرة سنة وأنا أنام في الخارج، بلا مكان واحد للنوم، نمت في الزّقاق، ونمت كذلك بجنب مقهى، كما نمت بمحاذاة مركز الشرطة، لا بيت يؤويني. ما كنت أخشاه لحظتها هو تعرض أبناء الحرام لي. الليل يخرج الأشخاص شديدي الخطورة من أوكارهم وجحورهم، دخلت معهم في العديد من الشجارات العنيفة. الله فقط يعلم بي"[31]، فهي ترى أن تجردها من الأنوثة المجبر والمكره، أمر فرضته مقتضيات العصر" فالأمر جائز في مجتمع متوحش أن تتحول الأنثى إلى كائن خالٍ من العواطف، تتصرف بخشونة وقوة بعيدة عن ملامح الأنوثة، وخاصة مع الرجال. ومع كل ذلك أنا امرأة تمتلئ بالحزن وبداخلها جراح لا تندمل"[32].

والأمرّ من هذا هو ولوجها عالم الإدمان على المخدرات والمتاجرة بها، ورغم ضبطها متورطة في بيعها وسجنها، إلاّ أنها لم تتوقف عن هذا الفعل بعد الإفراج عنها، والمخدرات أحد أوجه القهر الاجتماعي الاقتصادي، يلجأ الأشخاص إلى بيعها بغية التغيير من أوضاعهم المزرية.

ومع كل هذه الجراحات والإكراهات والتجاوزات، إلاّ أنها كانت دوما تبتغي الكفاف والعفاف فأقصى أمنياتها بيت وباب يغلق، فأحلامها انهارت في فترة التسعينيات، الفترة الأكثر كآبة وسوداوية للمجتمع الجزائري ككل تقول "الأحلام التي رسمتها كلّها ذهبت هباء. إبان فترة التّسعينيات كنت أمتهن الغناء، وبعد تعرض صديقاتي سلوى ومريم وليندة وبوبا الدرابكي للقتل، رحمهم الله جميعا على يد الجماعات الإرهابية المسلحة، مذّاك توقفت عن الغناء. كانت أسوأ الأوقات، الشك، الظلمة، اليأس. لا شيء أمامي، الحياة حقيرة جداً. كنت متجهة نحو الجحيم"[33]، كما اتخذت من طاولة الشاي مصدرا يحفظ كرامتها، ومن تربية القطط مؤنسا لوحدتها.

لتنتهي حياتها بشكل مأسوي؛ حيث" تمّ العثور على جثتها داخل الخرابة التي تعيش فيها، تبيّن أن قرابة عشرين قطة كانت ترعاها نجاة التهمت انفها وعينيها، ونهشت أجزاء من ذراعيها"[34].

وبهذا فقد مثّلت شخصية ناجي الرجلة، صوت المرأة المضطهدة والمهمشة، التي وقفت عاجزة حيال أوضاعها الاجتماعية.

6-معيوف عزارنية، والانحراف الصوفي: وهو من الشخصيات الثانوية، شيخ الزاوية العيساوية، ذو بنية ضخمة ولحية حمراء مع بعض الشيب، تميّز بأفعاله الصوفية المنحرفة؛ ذلك أنّ الصوفية الحقّة هي ما قامت على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ما يتنافى تماما وسلوكات معيوف عزارنية بسبب بعض الممارسات المتعارضة والقيم الإسلامية بدءا بممارسة طقوس السحر والشعوذة بمقام سيدي عبد النور، وذلك عندما استعانت دلال سعيدي بزبيدة الشوافة للتمكن من جلال الجورناليست، والتي أخذتها إلى الشيخ معيوف عزارنية تقول " ما أن جلست، حتى سألني الشيخ عن اسم الرجل، أخبرته: <<جلال>>.

وأثناء ذلك نظر إليّ العين في العين، وقال:

-هل تحتفظين بصورة له؟

رددت بدون أن أشعره بأنّني أتلافى النظر في عينيه:

-بإمكاني إيجاد واحدة.

ثم التفت باتجاه زبيدة الشوّافة وقال:

-الخميس ما بعد القادم، بإمكانك إحضارها برفقتك للزّردة وسنرى ما باستطاعتي فعله حيال طلبها"[35].

بالإضافة تصوير دلال إلى كل مظاهر الإباحة من رقص وغناء وزغاريد والضرب على الدف والطبل والاختلاط والتي تعدّ بالنسبة للصوفية أحد أوجه الذكر، غير أنّها في ديننا الحنيف تعدّ من البدع المحدثة المنكرة تقول دلال " أخبرتني زبيدة الشوّافة، أن ذاك الشيخ الذي يرتدي جلابية زرقاء، هو معيوف عزارنية. أشار إلى خمسة من أعضاء فرقته، وإذ بهم يقفون في خط مستقيم ويشبكون أذرعهم على ظهورهم منحنيين وهو يحركون أرجلهم ويترنحون ذات اليمين وذات الشمال. كان يلتفّ من حولهم بشكل دائري إلى أن يقف أمام أوسطهم ويشرع بالقفز برشاقة في حركات صوفيّة متناسقة، بطريقة أثار من خلالها انتباه أغلب الحضور. ثم يتعالى صوته بعبارات خاصة، لم أستطع فك كنهها"[36].

كما تصف حالة "التهوال" الصوفي الذي دخل فيها الشيخ معيوف تقول" دخل الشّيخ في نوبة تهوال متوغلا بلطف، إلى أن بدا كالممسوس وعلى رقبته محرمة حمراء اللّون، رمى عصاه وبدا كأنه في عالم آخر...إلى أن همد ثم تحرك مجددا على وقع الضّرب المتسارع للبندير والعزف المتسارع للناي وصيحات الشيخ:<<الله..الله ياسيدي عامر..>>. وبدأ الشيخ يقفز ويحرك رأسه يمنة ويسرة كالمخطوف ومعه امرأة على رأسها وشاح غطى شعرها وكامل وجهها..."[37]، فالتهوال يعد بمثابة التطهير الكلي من الأذى في اعتقاد الصوفيين.

فمن خلال هذه الممارسات وغيرها، تبيّن أنّ الشيخ معيوف عزارنية صوفي منحرف لا يمت للعقيدة الصحيحة بصلة.

7-رشيد العفريت: يصنف ضمن الشخصيات الفاعلة في الرواية، اسمه الحقيقي محمود فالي، ينحدر من منطقة عين الصفراء غادرها نحو لا بلاص درام هروبا من مطاردات الشرطة، غير أنه لم يجن من هذه المدينة سوى الشقاء والصخب، تشي ملابسه وهيئته بأنه درويش تصفه دلال سعيدي" المخبول، الذميم، صاحب النّدبة الظّاهرة أعلى حاجبه الأيمن على شكل حدوة حصان، كما لو أنّه أُسقط عنوة من مكان مرتفع بعض الشيء أو تمّ رميه بحجر حاد، أو ضرب بأداة صلبة عقابا له على جرم قد اقترفه. كان دوما ما تجده مرتديا قميصا فضفاضا متسخا أو جلاّبية بالية"[38]، رحيل زوجته صونيا كتو من الأمور التي آلمته، ليجد في دلال سعيدي صورتها وهيئتها، آملا ملاقاتها.

وهذا التنكر بإخفاء اسمه الحقيقي وإهمال نفسه من أجل أن يبعد على نفسه الشكوك، باعتباره أحد قادة الطائفة الأحمدية القاديانية وهي طائفة دينية محظورة، وفي هذا الصدد يحيلنا الروائي على شخصية مرجعية؛ حيث تشابك الواقعي مع الخيالي؛ ذلك أنّ" محمد فالي" هو شخصية حقيقية، وهو زعيم الطائفة الأحمدية في الجزائر، والتي ترى فيها الدولة الجزائرية خروجا عن الدين الإسلامي، ينحدر من مدينة عين الصفراء التابعة لولاية النعامة الجزائرية، تم القبض عليه سنة 2017.

ليتم اكتشاف رشيد العفريت، من قبل رجال الأمن والقبض عليه وتفكيك هاته الطائفة والزجّ به في السجن ورغم ما حصل له، إلاّ أنه بقي مؤمنا بالمدعي للنبوة ميرزا غلام أحمد –المؤسس الفعلي لهذه الطائفة بالهند-مناجيا إياه" ها أيها المصلح المجدّد والإمام المهدي والمسيح الموعود وموحدّ الأديان ورابع الأربعة، بعد كريشنا وعيسى ومحمّد، أطلب عونك ودعمك وسندك، كي تلاقيني الأقدار بها من جديد، فأنا لم أخش ولم أخف حينما كنت خلف القضبان، فلم أنكر إيماني بك وجمعي للتبرعات لبناء مسجد لطائفتنا ولإنشاء مسجد مدرسة، بغرض ترسيخ مبادئ الطّائفة لدى الأطفال ولإطلاق قناة تلفزيونية تبشر بأفكار طائفتنا. عقيدتي لم تتزحزح قيد أنملة رغم التحريض والتضييق والقيود والإكراهات المفروضة عليّ"[39].

8-الابن نزيم: من الشخصيات العابرة بائع خضار متجول والابن الوحيد لدلال سعيدي، تخلّت عنه في طفولته بسبب كرهها للأمومة كما سبقت الإشارة إلى هذا.

فبعد مصادفته لها أثناء مزاولة مهنته المتمثلة في بيع الخضار والفواكه، راح يسترجع الحياة التي عاشها معها وهو طفل فلا يذكر منها غير قسوتها وجفائها وأنانيتها واستهتاراتها، وتجاوزاتها الأخلاقية الذميمة، ولسانها السليط فلم تكن أبدا أم عطوف، بل كانت أم جافية صعبة المراس يقول" لم أتذكر أيّ موقف أبدت فيه عطفاً تجاهي طيلة الفترة التي عاشتها ببيت والدي. كانت لا تأبه لوجودي، بله لحاجاتي ومطالبي، هي امرأة مستهترة غير مهتمة إلا بنفسها. كانت معاملتها جافة تخلو مطلقاً من أيّ حنان أو عاطفة الأمومة، كانت تتظاهر وتكذب

باستمرار ولم تكن امرأة جديرة بالثقة أو بالأمومة إطلاقا! كانت تهوى القفز على الحقائق والمشكلات، كي تهرب من المواجهة، لم أعش معها كما كان يعيش أيّ طفل مع أمّه، بقدر ما خبرت أمومتها الزّائفة والمشوّهة"[40].

لتتخلى عنه في نهاية الأمر، ويجد نفسه متنقلا من مكان إلى آخر، غير أن رحيلها كان بالنسبة له فرصة استرجع فيها ثقته بنفسه والتخلص من الخوف والضعف الذي كان يسكنه وهو معها قائلا" لم أتنفس بعمق وأنام ملء جفوني سوى لحظة مغادرتها بيت والدي إلى وجهة مجهولة. لم أعد ذلك الطّفل الخائف والمتردد والمتوجس والتائه والضّعيف والمنزوي. صرت أكثر جرأة وإقداماً، وغير مبال بالآخرين وبتّ لا آبه بكلامهم ونصحهم وأوامرهم ونواهيهم"[41]؛ أي أنّ رحيلها شكّل خطوة إيجابية في حياته ساعده على تجاوز الفترات السيئة والعصيبة التي عاشها معها.

9-زبيدة الشوافة: تعتبر هي الأخرى من الشخصيات العابرة في الرواية والمساعدة للشخصية الرئيسية، ساعدت دلال سعيدي في الوصول إلى الشيخ معيوف عزارنية، تملك شهرة واسعة لدى نسوة لا بلاص دارم يقصدونها لقراءة الطالع والفنجان نظرا لخداماتها غير مكلفة مقارنة بغيرها من المشعوذات على حد قول دلال" زبيدة الشوافة كانت امرأة خدومة جداً، لا أتذكر أنّي سبق وقصدتها وأرجعتني خائبة، كما أنّها غير مكلّفة إطلاقاً مقارنة بالآخرين المتطلّبين جداً مال قارون لا يكفيهم! تأخذ من مائتي دينار إلى خمسمائة دينار فقط، وعندما أكون مفلسة كنت أكتفي بأن أمنحها خماراً وقارورة مزيل العرق أو أي غرض آخر متاح وكانت دوماً ترضى ولا تتبرم أبداً"[42].

10-علجية المداحة: من ساكني المدينة العتيقة، لا عمل لها سوى التسكع والتجول بين دكاكين وشوارع وبنايات زنقة الطليان، بالإضافة إلى تجسسها وتتبعها الدائم لأخبار الناس ومطاردة الأطفال والصراخ عليهم، الأمر الذي جعلها ممقوتة من طرف الجيران، غير أن صفاتها لم تمنعها من القيام بردّ فعل إيجابي عبر وقوفها ضد قرار الطرد والترحيل؛ حيث نجدها تصرخ في وجه ناجي مسعودان، كاشفة لوعوده الكاذبة:

"-قبل ثلاثة أشهر كنت هنا في هذا الحي، تتسوّل أصواتنا، كي ننتخب لصالحك. واليوم ها أنت ذا تقف بكل تبجح وبرودة دم لتطردنا من بيوتنا!

أجابها من دون أن يندى جبينه:

-أنا آسف، هذه تعليمات من أعلى السّلطات جئت اليوم لأنفذها، الأمر يتجاوزني، ما أنا إلا عبد مأمور.

ردت ممتعضة وبلهجة صارمة:

-تقول إن الأمر خارج عن يدك، وأنت يا عطاي من أمضى على الطّرد!"[43].

ثالثا-تعدد المنظورات الأيديولوجية وأنماط الوعي في الرواية:

بعد رصد مجمل الشخصيات المتفاعلة في الرواية، تبين وجود مجموعة من الأيديولوجيات والأطروحات الفكرية المتباينة، وأولى هاته الأيديولوجيات نجد الأيديولوجيا البراغماتية وهي" أيديولوجيا نفعية ذات نظام فكري متصل بمجموع الأفراد أو الجماعات بمختلف توجهاتها الفكرية والثقافية، ولعلها ترتبط أكثر بالطبقة

السياسية والبورجوازية وبالشخصيات الانتهازية التي تسعى إلى استغلال كل ما يخدم مصالحها، ولا يهمها ما قد ينتج عن جراء تصرفاتها البراغماتية ما دامت تخدم مصالحها الخاصة حتى وإن كانت على حساب الآخرين"[44]، والتي مثّلها كل من صوت رجل الأعمال حمة طلبي ورئيس البلدية ناجي مسعودان من خلال قرارهما التعسفي والمجحف في حق الفئات الضعيفة الهشة، والممثل في طردهم من سكناتهم وتحويلها إلى محلات خدمة للسياح ولمصالحهم الشخصية كما سبق وأشرنا إلى هذا، كما تمثّلت في شخص نونو لارتيست رجل الأمن الموالي للسياسيين، لتقابل هاته الأيديولوجيا ، أيديولوجيا الرفض والمعارضة من خلال معارضة هذا القرار، وقد مثّلها جل أصوات الرواية، وأبرزها صوت المثقف الصحفي جلال الجورناليست الذي ضحى بحياته في سبيل التغيير وتوعية الناس بالنوايا الخبيثة للسياسيين الانتهازيين إلى جانب فيصل بونخلة، كما نجد تجلي الأيديولوجيا الدينية سواء الصوفية ممثلة في شخص معيوف عزارنية أو من خلال التوجه الطائفي الأحمدي القادياني لرشيد العفريت، ومن خلال هذا الأخير تتجلى الأيديولوجيا السياسية المعارضة لهاته الطائفة من خلال مطاردة الشرطة له والقبض عليه.

كما تباينت أنماط الوعي بين الوعي السلبي من خلال الموقف الحيادي إزاء قرار الترحيل، ومحاولة التغيير أو مواجهة قساوة الحياة بطرق غير مشروعة كدلال سعيدي وناجي الرجلة وزبيدة الشوافة، وبين الوعي الإيجابي من خلال عدم الرضوخ للاستغلال والركون إلى الصمت حيال أوضاعهم الاجتماعية كجلال الجورناليست وفيصل بونخلة، أو الدفاع عن حريتهم العقائدية كرشيد العفريت.

ورغم تباين أنماط الوعي وتنوع الأيديولوجيات، إلاّ أن نهاية حيواتهم المأسوية يدل على رؤية الرواية القائمة على استحالة تغيير الواقع والانتصار لا يكون حليفا إلا لذوي المال والنفوذ.

خاتمة:

حاولت هذه الورقة البحثية الوقوف عند مظهر من مظاهر التجريب التي استثمرها الكتاب في بناء نصوصهم الروائية، والممثلة في تقنية تعدد الأصوات، ولرصد هذه التقنية وقع اختيارنا على رواية زنقة الطليان لبومدين بلكبير، وبعد الغوص بين ثناياها، واستظهار أهم الأصوات المشكّلة لها تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1-أن أصل مصطلح تعدد الأصوات يعود إلى المجال الموسيقي، لينتقل إلى مجال النقد والأدب ولاسيما الرواية على يد ميخائيل باختين ليحمل معاني تعدد الشخصيات ورؤاها وأفكارها وأيديولوجياتها وأساليبها ولغاتها.

2-تعدُّ رواية "زنقة الطليان"، روايةً تجريبية بامتياز، نظرا لانفتاحها على مبدأ الحوارية وتمردها على سلطة الصوت الواحد، وعلى الهيمنة الأيديولوجية الواحدة.

3-حضور عدد كبير من أصوات الشخصيات التي شكّلت معالم نص المدونة، والتي منحها الروائي كامل الحرية في التعبير عن وعيها بذاتها وطرح أفكارها نفسها بنفسها دون تدخل الراوي عبر استخدام

الضمير أنا، ومن بين هاته الأصوات: الصوت الوطني الحالم بتغيير الواقع، الصوت الأناني وطغيان النزعة الفردانية وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، الصوت الديني الطائفي ومواجهة السلطة في سبيل نشره، الصوت المعبر عن خيبات الواقع...، ويعود هذا التعدد في الأصوات إلى التعدد في المنظورات الأيديولوجية، والتعدد في أنماط الوعي.

4-من الأيديولوجيات والطروحات الفكرية الحاضرة في المتن المدروس والتي عبرت عن وعي أصحابها، الأيديولوجيا البراغماتية، أيديولوجيا الرفض والمعارضة، الأيديولوجيا الدينية والأيديولوجيا السياسية.

5-تراوح أنماط الوعي بين الوعي الإيجابي من خلال محاولات التغيير بطرق مشروعة، والوعي السلبي من خلال رفض الواقع بطرق تتنافى والأعراف الاجتماعية والدينية والقانونية للمجتمع الجزائري، ويرجع هذا التعدد إلى تباين المستوى الثقافي للشخصيات، واختلاف منظوراتها السياسية والاجتماعية والأيديولوجية.

هوامش:

[1]-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، (1987)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع(مصر)، ص16.

[2]- محمد بوعزة، حوارية الخطاب الروائي-التعدد اللغوي والبوليفونية-، (2016)، رؤية للنشر والتوزيع(مصر)، ص91.

[3]-محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، (2010)، دار الفارابي(لبنان)، ص101.

[4]-ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، (1986)، دار توبقال للنشر(المغرب)، ص11.

[5]-محمد بوعزة، حوارية الخطاب الروائي، ص91.

[6]-ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، ص59.

[7]-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ص102.

[8]-جميل حمداوي، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات، (2012)، www.alukah.net، 2022/3/2.

[9]-المرجع نفسه.

[10]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي-الفضاء، الزمن، الشخصية-، (1990)، المركز الثقافي العربي(لبنان)، ص210.

[11]-بومدين بلكبير، زنقة الطليان، (2021)، منشورات الاختلاف(الجزائر)، ص62.

[12]-المصدر نفسه، ص91.

[13]-المصدر نفسه، ص91.

[14]-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1954)، (2009)، دار الكتاب للطباعة النشر والتوزيع(الجزائر)، ص244، 245.

[15]-بومدين بلكبير، زنقة الطليان، ص209.

[16]-المصدر نفسه، ص31.

[17]-المصدر نفسه، ص35.

[18]-المصدر نفسه، ص35.
[19]-الشريف حبيلة، الرواية والعنف-دراسة سوسيو نصية-، (2010)، عالم الكتب الحديث(الأردن)، ص145.
[20]-بومدين بلكبير، زنقة الطليان، ص142.
[21]-المصدر نفسه، ص188.
[22]-عبد الواحد رحال، التجريب في النص الروائي الجزائري، (2015)، رسالة دكتوراه، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص314.
[23]-بومدين بكبير، زنقة الطليان، ص162.
[24]-المصدر نفسه، ص175.
[25]-المصدر نفسه، ص175.
[26]-المصدر نفسه، ص176.
[27]-المصدر نفسه، ص47.
[28]-المصدر نفسه، ص47، 48.
[29]-المصدر نفسه، ص142.
[30]-المصدر نفسه، ص26.
[31]-المصدر نفسه، ص 147.
[32]-المصدر نفسه، ص148.
[33]-المصدر نفسه، ص148.
[34]-المصدر نفسه، ص60.
[35]-المصدر نفسه، ص42.
[36]-المصدر نفسه، ص41.
[37]-المصدر نفسه، ص74.
[38]-المصدر نفسه، ص13.
[39]-المصدر نفسه، ص195، 196.
[40]-المصدر نفسه، ص203، 204.
[41]-المصدر نفسه، ص 205، 206.
[42]-المصدر نفسه، ص 42.
[43]-المصدر نفسه، ص125.
[44]-غنية بوحرة، مظاهر الصراع الأيديولوجي في رواية الأزمة، (2015)، http://jilre، 2022/3/5.

قائمة المراجع:

1-بومدين بلكبير، زنقة الطليان، (2021)، منشورات الاختلاف(الجزائر).
2-جميل حمداوي، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات، (2012)، www.alukah.net
3-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي-الفضاء، الزمن، الشخصية-، (1990)، المركز الثقافي العربي(لبنان).
4-الشريف حبيلة، الرواية والعنف-دراسة سوسيو نصية-، (2010)، عالم الكتب الحديث(الأردن).

5-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1954)، (2009)، دار الكتاب للطباعة النشر والتوزيع(الجزائر).
6-عبد الواحد رحال، التجريب في النص الروائي الجزائري، (2015)، رسالة دكتوراه، جامعة أم البواقي، الجزائر.
7-غنية بوحرة، مظاهر الصراع الأيديولوجي في رواية الأزمة، (2015)، http://jilre.
8-محمد بوعزة، حوارية الخطاب الروائي-التعدد اللغوي والبوليفونية-، (2016)، رؤية للنشر والتوزيع(مصر).
9-محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، (2010)، دار الفارابي(لبنان).
10-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، (1987)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع(مصر).
11-ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، (1986)، دار توبقال للنشر(المغرب).